

عن قصور الاعلام العربي ومحاوله لفهمه (2 من 2)

الوضع العربي الراهن دخل مرحلة جديدة بعد انحياز الشعوب العربية لميدان المواجهة ضد القوى الظالمة علينا الخروج من البكاء على الأطلال إلى الحاضر وبناء قاعدة إعلامية شاملة تخاطب العالم



الكبيرة؟! الحاجة لذلك لا شك ماسة، وتعارف الناس حول ذلك ولا شك ظاهر، والمال دون شك واحد، (وان صرف في غير محله في كثير من الأحيان)، وكما تم ذكره، فإن المحاوالت التي بعضها كان جاداً، وتهيأت له فرص النجاح المهني والزماني، قتلت في المهد، بدعوى عدم توفر الجدوى الاقتصادية، مثل آرابيا، وأفكار، وغيرهما والله أعلم بالسراير، رغم انهمه رغم قصر وقتهم كانوا تبشيراً باكمال ونضج، واحتلال مواقع تحاوירيه متقدمة بيننا وبين العصر، وكان أفاللهما كان أرخص للعرب والمسلمين من تكاليفها وهما تقومان بدورهما المهم. والسؤال لا يزال قائماً.

أسس التطور الإعلامي في الغرب

هذا كله وما لم نتمكن من ذكره، أو تناوله أو التعرف عليه، من انواع أخرى، تتخذ من الابتزاز صناعة ومهنة، على درجات متفاوتة بين التلميم والتصرير (لم تعد موجودة إلا في النادر)، أرجو ملاحظة أن هذه مجرد أمثلة للاستفادة العامة حول بعض ما وزع أو نشر في لندن وليس تتبعاً إحصائياً ولا تتابع تاريخياً.

يران فاماً.
وإذا خرجنَا من البَكاء على الأطلاط إلى الحاضر، وبعد حوالى عشرين سنة من ظهور واحتفاء ذينك المثنين، نرى أن الأدلة تزداد كل يوم وضوحاً، على ضرورة تواجد قاعدة إعلامية من الإعلام المقتروء والمنقول والمسموّع باللغة الإنكليزية، ولا يأس من البدء على سبيل المثال: بمجلة تجمع بين الأكونومست، آرابيا، ونيوزويك أو جريدة تجمع بين الغارديان و«القدس العربي»، أو ما يشابه هذا المزج بين المهنية والمصداقية، وتتوفر الخبر والمعلوماتية من ناحية أخرى، كما أنتنا في حاجة إلى ملحة فضائية أو أكثر، مثل الجمع بين الجريدة، أقرأو بي بي سي، تجمع في بنية النوع، والمستوى الجيد، والالتزام الأخلاقى والرجوعية الحضارية الخ. وهذه الأمثلة: إنما هي بديايات يمكن أن تتلوها، تكلمات وتطورات مهمة ومتعددة على درب الإعلام الفعال، وأذكر أنه حاذني بعض الطموح في مثل هذا، بمنتصر التسعينات (٩٤)، بقدرات المشاورات الأولية مع بعض الناس في ذلك (مع أصحاب الحماس وذوي الخبرات ودون اللجوء إلى أصحاب المال من عرب وغيرهم) وكما ورد بمحاضر بعض الجلسات، والتي لازلت احتفظ بها، فإن التصور البديهي كان: يقوم على إنشاء مركز إعلامي يعبر عن العرب والعالم الإسلامي، من منظور عالي، ثم تستكمّل بعد وقت، بإنشاء محطة فضائية تنطق أيضاً بالإإنكليزية.

ونحن وكما سبق قوله لا نشكّي من قلة في عدد الإصدارات المقرّرة، ولا من عدد الفضائيات، ولا من عدد محطات الراديو أو التلفزيون، وقد تصل هذه إلى ١٠٠ محطة أوزيد، وقد تصل المجالات والجرائم المتّوّعة إلى أضعاف ذلك، أما الصحف والمجلات التي صدرت أو تصدر في لندن، قد تفوق الخمسين، (كما ذكرنا) والفضائيات باستثمار بين الفتح والإغلاق، التقصان والزيادة أو التوسّع، والمعنى أننا: وكما قلت لا نشكّو من قلة، ولكننا، ولا شكّ: نشكّو قيمة الحتوى وكذلك من التخطّط، إلا فيما ندر، رغم أن بعض محاولات الارتفاع بالأداء، أصبحت تأتي بعض الشمار، لأن المضمون الذي تغلب عليه الأهداف المادية، والتسوّقية للتفكير والمنتج الغربي، ينذر بخسائر فادحة عما قريب، وجل ذلك مرجعه إلى الانبهار بالعنصر المادي للحضارة المعاصرة، الذي يتّخذ منه الغرب سلاحاً للتغلب والتمهير (على البارد كما يقال)، حتى أقيمت هذه المؤسسات الإعلامية بتقوعها وتعددتها، لأن تقويم بالحرب ضد شعوبها ومشاهديها، نهاية عن الفكر والأطماء الغربية، وكما يقول المثل الغربي أيضاً، (مع أصدقاء كهؤلاء من

فلسفة عمل مقتربة لطموحات سابقة. يحتاج إلى الماء، وإن طرق في المعنى، يمكنني أن أتعرّب والمسلمين، وبعد أن تم إعدادهم جيداً، بفعل التواطؤ الداخلي،

وكانت فلسفة العمل تنطلق من أننا: لا نتعرض للصراعات العربية والإسلامية، وألا ندخل طرقاً في التناقضات الثنائية، إلا فيما يكون فيه للعرب والمسلمين بشكل عام مصلحة ضرورية ظاهرة، وأن نتجنب الفشل، وذلك بتجاوز هذا الجيل، جيل الصراعات العقيمية إلى ما هو خير، وذلك بعدم الاتحاح إلا بالأجيال الواحدة، ولذا ننقبل أن ندخل طرقاً في الصراعات والمؤامرات، أو كل ما يخدم الأثرة والاثانية، وأن الطريقة المثلثي هو النظر في الإيجابيات العامة، وعدم إغفال الإيجابيات الخاصة، للبلاد والشعوب العربية والإسلامية، إذا وجدت وأنتما وجدت، وعرفت بقدر كافٍ من إجماع الأمة. إلا أننا نشتinka مع السليمان، التي تضر الأمة بشكل عام فقط، أما التي تكون مواجهة بين فريقين، أو فتئين، فلا تغير لذلك اهتماماً. ونحن لا نطلب دعماً أو تأييداً من أحد، يكون ثمنه التخلّي عن مصداقيتنا أو التفريط في الانتزام الأخلاقي والمستوى المهني، وبذلك نتأمل في النجاة من العرق في مستنقعات الفساد، بكل أسمائه ومواصفاته، كما يمكن ولو بشكل جزئي، وأنا أعلم أن الأحداث الأخيرة: أظهرت الكثير من يدمرون البناء الاجتماعي من الداخل، بكل الطرق والوسائل، ويسيروون ذلك، تحت حجج تعلم الدين، ومحاولات لخلق بالانبطار والقوة التي يمتلكها الغرب، ونحن ويعلم الله أنتا نريد التطور والقوة، ولكن الأمر الذي يعرفه الجميع، القريب منهم والبعيد والعالم المختص ومن هو أقل علماً وتخصصاً، وأن: أسسنس تطور الغرب هي غير هذا، بل هي في العدالة الاجتماعية (ولا يعني هذا عدم وجود أي دور اجتماعي ناشئ، عن تصارع بين الموازيين، ولكن يعني أن هناك أدوات الحصول على العدل الاجتماعي، لن يبدل الجهد له).

أن تحصل على التأييد الغالي الذي تبذل الشعوب والأمم لكل المخلصين، ولكن دون أن نطلبية.

والسؤال الذي يطرح الآن، ماذا حدث لهذا المشروع؟ ولماذا لم يتحول إلى واقع ملموس؟ والإجابة على ذلك، ببساطة متنامية: أن الأخلاص المتكاملة لا تتحقق في كل الأوقات، وأن الفكرة بشكها وشروطها المثالية، ربما كانت متقدمة عن الزمن العربي الذي ظهرت فيه والذي كان يرثح تحت عباء الصالح الضيق، وأنتنا والهم من ذلك أنتنا لا نمتلك المقدرة المالية الضافية التي كانت تسمح بالتجربة الجيدة بمفردات قد لا تكون عاجلة، إذ أن الأمر وكما تم تحليله كان يتطلب أن ينشأ العمل بعيداً عن هؤلاء، إلا من التزامه الدافع عن الأمة ككل، وهذا كان يتطلب تنسيقاً وتفوذاً لم يكن في وسعنا، ولعل البعض يقول أن الوضع ما زال كما كان عليه، وهو صحيح في بعض المذاх، وغير صحيح في الأخرى، فالوضع العربي الراهن إعلامياً وسياسياً، دخل مرحلة جديدة بالكلية، وذلك لعدة أسباب منها نشوء المحميات الفضائية العابرة وأثرها على العرب في كل مكان، وكذلك التطور الذي حدث للمقاومة الفلسطينية، ثم انحياز الشعوب العربية إلى ميدان المواجهة ضد القوى الظالمة، وعلى رأسها أمريكا، التي اجتهدت في إذلالهم وأصرت على تحويل هذا الإذلال إلى واجب قومي يزاوله الأمريكيون كل يوم، ومنها تخلي أمريكا عن عملاها وخدمتها العرب جهاراً، من خلال اتجاهات ومدلولات متفاوتة ومت麝ارة، الأمر الذي: كشف المستور من عورات الأنظمة العربية بفعل تنازعها وبعض ذلك بما يفعله رجعي، حتى أصبح بعض من كانوا غير ظاهرين، مضطربين تحت ووجة التعري للأنظمة، إلى إعلان الولاء والطاعة لأمريكا على رؤوس الأشهاد الخ، كل ذلك صنع تمايزاً واضحاً، وأنظر الحاجة الماسة لاعلام عربي، ناطق بالإنتلزيمية. بتخطي أفق الصراعات القطرية والجهوية، وينطلق من منظور عالي، يتحدث باسم الأمة كلها، ويخوض معاركها، ويذود عن شرفها وكرامتها، ويرتفع إلى مستوى تمثيل مصالحها والتعبير عن طموحاتها الخ.

من الخلل في بنية المجتمع الغربي، ولعل ذلك انعكاساً للطغيان الذي يمارسه على الغير.

كما أن أنسس التطور الغربي، هي في: المهنية التي تتبع في أداء الأعمال، والتخصصات، ولا يعني هذا أيضاً، أن ليست هناك من تجاوزات أو قصور، ولكن الأغلب هي أن المهنية هي من أهم أخلاقي الناجحين، بغض النظر عن أوطانهم أو انتفاءاتهم.

كما أن من أهم الأسس التي يبني عليها التطور والقوة الغربية هي: توفير الجو الكافي من الحرفيات المتزمزة والمسؤولة أمام المجتمع، الذي يوفر الدعم المالي الكافي والمعنوي المتوالي، لنشوء القواعد الصناعية، والإنتاج المترتب على ذلك بتنوعه وتطوراته، و المبني على قواعد علمية، من البحوث والاكتشافات المتكررة، بدعم من الميزانية العامة، ومن أصحاب المصالح المباشرة، كالشركات المنتجة للسلع، ورؤوس الأموال المستثمرة.

ومن أنسس التطور الغربي قبل ذلك كله هي: توحيد الآليات للتشاور في الرأي، بين القاعدة والقمة، وبين الأطراف والمركز، بشكل دائم ومتواتر، وهي كذلك في المراجعة المستديمة لمسيرة الأعمال، وضبط السلوك المهني.

زد على ذلك: أن الإعلام سلطة ملتزمة بالصلحة العليا للمواطدين، والتي تعبر بشكل مزدوج عن المصلحة العامة، فنهاية عن المجتمع، كما تعبر عن مصالح أصحاب القطاعات المالية والاقتصادية والصناعية والعمالية والفكرية والسياسية الخ، فيما لا يتناقض مع المصلحة المشتركة لكل أفراد المجتمع، مع التنسيق مع المؤسسات الفاعلة فيه، كل حسب مستوى و مجاله، الأمر الذي يوفر الاستقرار لصناعة الحياة، والإعلاميون كما الآخرين، يحسون بملك البلاد والنظام الاجتماعي والسياسي فيها وهم بذلك يتباخرون عن أمتهن و مصالحها، كما يشعرون بالانتفاء الكامل للمجتمع، الذي يعيشون فيه، وبذلك تتساوى المسؤوليات، وتتكافأ الفرص للعمل والتفعيل والتعبير، عن كل ذلك في موقع الحياة، (وهنا يجب التنبيه على أننى أكتب النضال الذى يخوضه عدد كبير من الإعلاميين العرب في ظروف صعبة ومتقلبة، لأن

يقول الشاعر: حسان بن ثابت (رض): الإعلاميين ليسوا هم كل الإعلام ولذا وجوب التنويه.
إعلام عربي ناطق بالإنكليزية

لسانى وسيفى صارمان كالها
وبلغ ما لا يبلغ السيف مذوى.

وكما جاء في الأثر: فإن في اللسان عشر خصال: أداة يظهر بها
البيان، وشاهد يخبر عن الضمير، وحاكم يفصل في القضاء ونطاق
يرد به الجواب، وشافع تقضي به الحاجات، وواصف تعرف به
والحديث عن الإعلام العالمي الذي تصنفه الدول المتغلبة، يجرنا
إلى ضرورة العمل لإنشاء إعلام عربى باللغة الإنجليزية، وكما
ذكرنا فإإنجليزية، هي الأوسع انتشارا بين لغات العالم، والأكثر
تعاملًا مع وسائل النشر والتأليف، وهي حالياً الأصلق للغات
بالعلوم، والصناعات، وغيرها لأسباب لا تخفي عن القاريء

الصيف، ولذا فالفعل على تكوين قاعدة راسخة من الإعلام، الناطق الإنكليزي بات (ومنذ وقت طويل) واجباً قومياً واستراتيجياً في بدون أدنى شك).

(والرء يستغرب فعلاً، مع ندرة أسباب الاستغراب هذه الأيام) كييف يبقي العرب وصلتهم بالغرب الحديث واللغة الإنكليزية تربو

فإننا نخسر شيئاً بعملنا هذا، والحال على ما هي عليه، أما إذا
تبيننا مشروعاً إعلامياً تمنع أهدافه منصالح المتفق عليها لامة
وتفعل آلياته بأفضل المستفاد من الخبرة الإعلامية والإدارية
المستقلة فقد نصيب الأهداف المطلوبة أو نقترب تدريجياً من
تحقيقها على فترات متتالية.

أما التيار الثاني: فهو له أخطاره أيضاً، ومنها التحالف مع
التيار الأول، والذود عن مصلحتيهم، وإغفال مصلحة الناس
كلّك، وهم خليط من كل هؤلاء (أي من كل القطاعات المتفاولة في
المجتمع)، والمجتمع هو الحماية الحقيقة، التي تحمي كل أفراد
الأمة، كل حسب موقعه، من كيانها أو حسب مركزه في دوائر
المسؤوليات فيها، ولعل الذي يحدث الآن هو تأكيد لهذه المآخذ
الأخطار، وترسيخها من خلال مؤسسات إعلامية أغفلتها بعض
الدرامية والتخصص).

متخصصة مثل «سيدتي» و«الرجل» و«الشرق الأوسط» والـ«خ». وأغلب هذه المنشورات ما زالت قائمة مادماً مجلة المسلمين التي حولت إلى جريدة ثم أوقفت عن الصدور بالكلية، وتواترت الإصدارات الأخرى، مثل «القدس العربي»، «الحياة» ومجلتها «الوسط»، و«الحوادث»، و«شؤون الساعة»، و«كل العرب»، و«سوراقيا»، ومجلة «التضامن» ومجلة «الغرباء» ومجلة «البيان» ومجلة «النور». ومجلة « الأسبوع العربي» ومجلة «العالم» و«الدستور».. وغيرها كثير.

كما ظهرت مجالات أكثر تخصصاً، بعضها لم يتعد الأعداد التجريبية مثل: مجلة «الأموال العربية»، ومجلة «الدفاع الإسلامي» اللتين ظهرتا في وسط الثمانينيات، عن الوكالة الإسلامية للنشر، ومجلة «الغد»، ومجلة «الغذاء العربي»، و«الحذاء العربي»، ومجلة «السيارات»، ومجلة «عالم الطباعة»، ومجالات متعدة أخرى حول السياحة والسفريات، مثل مجلة «أهلاً وسهلاً»، ومجلات مشابهة تروج لشركات بعض الخطوط الجوية العربية، كما ظهرت مجالات تتكلم عن الحضارة والمدنية العربية، مثل مجلة المدنية العربية، التي خرجت أيضاً في الثمانينيات لمدة وجيزة، ومجلة «ازور»، و«اور»، ومجلة «الناقد الأدبي»، ومجلات تسويق المنتجات المرتفعة الثمن في آذواق البيوت وملابس النساء والرجال، مثل مجلة «البيت العربي»، ومجلة « ستايل» و«الأميرة»، الخ.

واللاحظ أن جل هذه المنشورات وما لاحت بها من المحطات الفضائية أشد وكلها إلا فيما نذر موجهة بعنف لتسويق البضائع الغربية في العالم العربي والإسلامي، وبال مقابل يصعب أن تصادف منها من يروج للإنتاج التجاري الصناعي العربي الإسلامي في الغرب، وقليل منها يحوي شيئاً من التسويق للمنتجات العربية، ومن هذه الأمثلة: أ.ب.س. التي تصدر عن غرفة التجارة والصناعة العربية البريطانية، وملفوتها السنوي الذي يحمل أسماء الشركات التي تتبادل الأعمال بين الجهات العربية والبريطانية، أو مجلات مثل « التجارة العالمية»، أو مجلة «تجارة الشرق الأوسط» ومجلة «الاقتصاد والأعمال»، ومن جهة أخرى ظهرت بعض النشرات والجرائد والمجلات، التي تروج لبعض الأطروحات السياسية، على درجات متفاوتة من النجاح والتعثر، وهناك أمثلتهم من إمكاناتها المتعددة، تحت حجج وأسماء متنوعة للأعذارها، ومنهم من يكون أول المشككين وأسرع المستقبلين بأعذارها بالطبلول والمزامير، وكلما تمكّن عدو من اختراق حصن فاعلي قائم، كانوا عيناً له على حصن آخر مرشحة للاختراق هذا أيضاً ليس بالجديد ولا يخلو وطن ولا أمة من أمثال هؤلاء، والدواء الوحيد لكل هذه الأخطار مجتمعه أو متفرقة، كما ذكرنا هو: في اتباع سنة الله في الكون المبنية على الأخذ بأسباب النجاح التي تتم الإشارة إليها ومنها: تحويل الإعلام فعلاً لا قولاً فقط من إعلام لأفراد وأسر وأنظمة أو فئات إلى: إعلام مؤسسي لكل الأمة، ومفهومه الإيجابي الصحيح: وهو أن الأعلام مسؤولة الجميع وحق الجميع وفيه مصلحة الجميع، ويحق أن يساهم في قامته الجميع، ضمن الآليات المطروحة، وبالضمانات المذكورة، وإذا تحقق هذا، فمن الطبيعي أن يرتد خطر العدو عليه، وتحصين الأمة بالسلوك الصحيح، وهذا يكسب الإعلام: لاستقلالية و المنعة المطلوبين.

استقلالية الإعلام تعين الأمة على تحقيق الرقابة على مصالحها

إذا عدنا لما سبق وقلناه عن أهمية اعتبار الأعلام مسؤولة جماعية، يتم التنسيق لها ودعمها من قبل الجميع، ومنهم الأصناف الثلاثة المذكورة، فإن استقلالية الإعلام تكون متحققة، وهي في كل الأحوال ستكون أسهل تحقيقاً وأكثر نجاعة ياذن للله، مما هي عليه الان، والاستقلالية المعنية هنا، ليست هي بآي حال من الأحوال، عدم المسؤولية اتجاه أمراض الناس ومصالحهم، أو التأامر لا يلقي الدفت والنعرات بين الأطراف المتعددة، ولكنها القررة: على النقد واللوم، وتحقيق رقابة الأمة على مصالحها، دون خوف من ظلم الظالمين، وجور الطغاة وال TYC التقنيين، وهي أيضاً الاطمئنان الكامل إلى أن الأمة بكل أفرادها من مختلف مواقعهم هم السند الحاضر لها في كل وقت، وأن بؤر الظلم والجور والفساد، وإن وجدت لا يمكن أن تمنعهم من النقد والتنتبيه على الأخطاء التي تحدث في الداخل، كما أن الدفاع والتناديع ضد أداء الأمة، ضروري ومدعوم منها ومن جميع مؤسساتها.

علي عمر الرميس الإبراهيمي*

هذه دراسة تتساءل عن السبب الذي ادى لفشل التجارب الاعلامية عربية واسلامية ناطقة بالعربية والانكليزية في بريطانيا رغم توفر الظروف الجيد والملازمة لازدهارها وتفوقها. كما تطرح عددا من الاسئلة والمحاور عن اثر الغياب الاعلامي الناطق بالانكليزية على خدمة القضايا المصيرية للأمة العربية والاسلامية. ويناقش الباحث علي عمر الرميص فردية التجارب الاعلامية التي عجلت موتها، ويتعلق ذلك بالفردية وغياب الاستقلالية عن العمل الابداعي الاعلامي العربي في المهجـ غالبا، وهذه اسئلة مشروعة وتفتح بابا للنقاش حول حيوية الطرح والقضية التي تتناولها الدراسة.

لقدس العربي»

أوقاف خاصة للتىارات الفاعلة في الإعلام وللإعلام ثلاثة تيارات فاعلة على الأقل، وهذا يعني أن: الإعـ
لـمـيـرـبـيـ قـدـ يـصـنـعـهـ أـكـثـرـ مـنـ تـيـارـ وـاحـدـ فـيـ الـجـمـعـمـ مماـ يـلـزـمـهـ أـكـثـرـ
صـدـرـ وـاحـدـ لـدـلـعـ وـالـشـارـكـةـ، وـلـعـلـ الـتـيـارـ الـأـوـلـ هوـ الـقـطـاعـ الـذـيـ
تـتـطلـبـ تـخـصـيـصـ دـعـمـ مـالـيـ أـسـاسـيـ (ـكـاـسـهـ مـوـقـفـةـ أوـ حـصـصـ
يـاـ قـوـمـ مـقـامـهاـ)ـ مـنـ صـمـيمـ الـمـيـازـانـيـ الـوـطـنـيـةـ لـكـلـ بـلـدـ عـرـبـيـ، حـسـبـ
نـسـبـ الـمـيـازـانـيـ الـعـامـةـ، تـجـمـعـ كـلـهاـ فـيـ مـخـتـرـنـ مشـتـرـكـ وـاحـدـ
أـكـثـرـ، تـدـيرـ إـادـرـةـ قـدـ تـعـونـ (ـمـشـتـرـكـةـ التـعـوـينـ)ـ وـلـكـنـهاـ مـسـتـقـدـرـ
لـأـدـاءـ، لـاتـبـعـ لـأـيـ دـوـلـةـ أـوـ فـتـةـ عـرـبـيـةـ بـعـيـنـهاـ، تـدارـ بـمـهـنـيـةـ عـالـيـةـ
كـبـعـضـ الشـرـكـاتـ النـاجـحةـ، وـتـرـجـعـ أـرـبـاحـهاـ لـفـائـدـةـ الـإـعـ
الـمـاسـاهـمـيـنـ بـشـكـلـ تـنـاسـيـيـ، يـسـمـحـ لـلـإـعـلـامـ بـالـنـوـءـ الـطـرـيـ
لـلـمـاسـاهـمـيـنـ بـالـحـصـولـ عـلـىـ مـرـدـوـدـاتـ فـيـ حـدـودـ مـنـسـوـبـةـ، وـ
نـصـرـ هـذـهـ إـمـكـانـيـاتـ، حـسـبـ آلـيـاتـ مـعـرـوـفـةـ وـمـتـقـلـعـهـ عـلـيـهـ
تـحـقـيقـ أـهـدـافـ شـامـلـةـ وـمـتـقـلـعـهـ، تـحـتـ رـقـابـةـ مـزـدـوـجـةـ،
لـخـبـرـاءـ التـخـصـصـينـ، لـتـصـحـيـحـ مـسـارـاتـهاـ وـسـلـوكـهاـ، عـنـدـماـ تـحـدـثـ
عـنـ الـمـصـلـحـةـ الـعـامـةـ، حـسـبـمـاـ عـيـنـتـ وـوـصـفـ هـذـهـ الـمـصـلـحـةـ
وـلـضـمـانـ اـسـتـمـارـاـتـيـةـ وـاـسـتـقـالـلـيـةـ الـعـمـلـ، قـدـ يـكـوـنـ مـنـ المـفـدـعـ
سـتـخـدامـ نـظـمـ الـأـوـقـافـ الـمـعـرـفـةـ بـشـرـوـطـ دـيـقـيـقـةـ لـذـلـكـ.
وـيـاتـيـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ تـيـارـ ثـانـ لـقـطـاعـ أـخـرـ تـدـعمـهـ رـوـافـدـ أـخـرـ
وـهـيـ مـشـرـوعـةـ وـضـرـورـيـةـ)ـ وـتـبـثـقـ مـنـ أـصـحـابـ إـمـكـانـيـاتـ
الـقـدـرـاتـ الـمـادـيـةـ وـالـعـنـوـيـةـ بـتـنـوـعـهـاـ، وـهـذـاـ تـيـارـ يـنـشـطـ وـيـنـتـنـجـ
وـيـنـافـسـ وـيـوـسـعـ آـفـاقـ الـعـمـلـ الـإـعـلـامـيـ فـيـ حـدـودـ وـضـمـنـ شـرـوـطـ
الـمـلـحـلـةـ الـعـامـةـ لـلـأـمـةـ وـثـوابـتـهـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـإـنـسـانـيـةـ، وـمـنـ خـارـجـ
رـعـيـةـ وـحـمـاـيـةـ الـجـمـعـمـ، وـمـضـمـونـاـ بـالـضـمـانـاتـ السـيـاسـيـاتـ
الـاقـتصـادـيـةـ الـمـسـلـمـ بـهـاـ، مـنـ قـبـلـ جـمـلـ الـأـطـرـافـ، وـهـذـاـ أـيـضاـ
يـسـتـفـيدـ مـنـ أـنـظـمـةـ الـأـوـقـافـ بـشـرـوـطـهـ الـدـقـيـقـةـ وـتـحـتـ إـداـةـ
حـكـمـةـ، لـضـمـانـ اـسـتـمـارـاـتـيـةـ لـمـصـدـرـيـةـ الدـعـمـ وـاـسـتـقـالـلـيـةـ الـعـاـ
لـيـةـ، إـلـاـعـالـيـةـ.
أـمـاـ الـثـالـثـ:ـ فـهـوـ تـيـارـ أـصـحـابـ الرـأـيـ مـنـ الـمـشـقـفـينـ وـالـمـفـكـرـينـ

النشطين، باتجاهاتهم المتعددة والمتنوعة، الذين يغدون الإعلان
لمساهمات الإعلامية، أو بالمحاولات الإنسانية لمؤسسات الإعلام
المتنوعة، كما وكيفاً، ويفسّرون حيوية متقدمة، ويجرؤون على
التجربة الضئيلة، ويطابلون بالتفوق، ويناضلون للتحصي
التقويم، وهو بذلك أداة الأمم، لتقدّم موقعها بين الأمم، والحفاظ
على كيانها الإنساني، المليء بالحيوية والتوهج، ووبيثابرون على
لنقد البناء وهذا التيار الثالث من الإعلام يتفاعل مع التيار
الأولين بمساهمات متعددة، وإن كانت تنتقصه القدرات المالية،
بقدر قليل لا يمكّنه من أن يكون مصدراً مالياً مستقلاً كالثانية
السابقين. إلا أنه وبما يملكه من تنوع وطموحات متعددة، سيكوّن
أحد أهم أدوات الحياة والتحرّك للتاريخيين السابقين، بما لديه

ووصلة كل هذه التيارات مرتبط بعضها البعض، أي أن منها يعتمد على الطرف الآخر لتحقيق الفاعلية الإعلامية للالتزام للعمل الإعلامي الناجح، وإيجاد التكاملية المطلوبة لتكوين القاعدة الإعلامية المتينة التي تكون قادرة على صنع انتصار متوفّق باستقلالية عالية لlama تستعصي على أعداء الدخول.

ماخذ وأخطار.. والمفهوم الإيجابي للإعلام

ولكننا لا ننسى أن لكل من هذه مشاكل وأخطاراً؛ ومنها أن التيار الأول، الذي عادة يقوده الحكم والنافذون، من أصحاب المصادر المادية والحكمة في الأمة، الذي يؤخذ عليهم حبهم للتسلية والاستغلال، وأيضاً ذلك المرض المزمن الذي ابليت به هذه الأمة لا وهو: محاولة تطويق الإعلام لخدمة المصالح الخاصة، ونحو ذلك.

يجبون سدا في ابتدء الموكلا وفي بدان حدة، وسو المضر
المخالف في مجلمه لمصلحة الأمة والشعوب، وهذا ليس بجدي
وهما يحدث داشما الا فيما نذر في فترات متعددة ومتقدمة، ول

—
—

A black and white close-up photograph of an elderly man with voluminous, curly white hair. He is wearing thin-framed glasses and has a gentle expression. The background is dark and out of focus.

